((بسم الله الرحمن الرحيم))

المحاضرة الرابعة : العطف

عطف النسق : التنسيق / الترتيب : وهو الوحيد الذي يستعمل بوساطة حروف , اي ينسق بين المعطوف والمعطوف عليه , وهو التابع المتوسط بينه وبين متبوعه احد حروف العطف .

تنقسم حروف العطف الى قسمين :

1 – ما يشرك المعطوف مع المعطوف عليه مطلقاً اي : لفظاً وحكماً وهي ستة حروف :

(الواو) : للجمع المطلق نحو : جاء زيدٌ وعمروٌ

فقد استغنينا بحرف الواو عن تكرار العامل نحو : جاء زيد جاء عمر .

كذلك القول : فيكَ صدقٌ ووفا , بمعنى فيك صدق وفيك وفاءٌ فحرف العطف (و) اغنت عن تكرار العامل

(ثُمَّ) للترتيب والتراخي نحو : جاء زيدٌ ثم عمر

(الفاء) : للترتيب مع التعقيب نحو : جاء زيدٌ فعمرو

(حتى) نحو قدم الحجاج حتى المشاة .

(أم) أزيدٌ عندك أم عمرو

(أو) جاء زيدٌ أو عمرو

2 – ما يشرك لفظاً فقط : وهي ثلاثة حروف تشرك الثاني مع الاول في اعرابه لا في حكمه .

(بل) نحو : ما قام زيدٌ بل عمرو

(لا) نحو: جاء زيدٌ لا عمرو

(لكنْ) نحو: لا تضرب زيداً لكن عمراً

وقول المصنف : لم يَبْدُ امرؤٌ لكن طلا / لم : اداة جزم , يبدُ : فعل مضارع مجزوم علامة جزمه حذف الواو , امرؤ : فاعل مرفوع , لكن : حرف عطف , طلا : اسم معطوف مرفوع بالضمة المقدرة على الالف .

معاني حروف العطف :

معنى (الواو) : رأي البصرين انها لمطلق الجمع نحو : (جاء زيدٌ وعمرو) دل ذلك على اجتماعهما في نسبة المجيئ فيعطف بها اللاحق والسابق والمصاحب .

فحتمل كون (عمرو) جاء بعد (زيد) او جاء قبله او جاء مصاحب له وانمى يتبين ذلك بالقرينة نحو : جاء زيد وعمرو بعده , جاء زيد وعمرو قبله , جاء زيد وعمرو معه .

اما رأي الكوفيين / انها للترتيب وردَ بقوله تعالى ((إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا))

فلو كانت الواو دالة على الترتيب كما يقول الكوفيون لكان هذا الكلام اعتراف من الكفار بالبعث بعد الموت وهذا باطل .

واختصت الواو من بين حروف العطف بأنها يعطف بها حيث لا يكتفى بالمعطوف عليه نحو : اختصم زيدٌ وعمرو , لا يجوز ان نقول اختصم زيد , ومثله اصطف هذا وابني و تشارك زيدٌ وعمرو .

فلا يجوز العطف في هذه المواضع الا بالواو فلا نقول : اختصم زيدٌ فعمرو .

معنى (الفاء): تدل الفاء على تأخّر المعطوف عن المعطوف عليه متّصلا به المراد باتصاله هو التعقيب ، فالفاء تفيد ؛ الترتيب والتعقيب ، نحو: «جاء زيد فعمرو» ، ومنه قوله تعالى : (الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى).

اختصّت الفاء بأنها تعطف ما لا يصلح أن يكون صلة ؛ لخلوه عن ضمير الموصول ، على ما يصلح أن يكون صلة ؛ لاشتماله على الضمير ، نحو «الذي يطير فيغضب زيد الذباب» ، ولو قلت : «ويغضب زيد» أو «ثم يغضب زيد» لم يجز ؛ لأن الفاء تدل على السببية ، فاستغني بها عن الرابط ، ولو قلت : «الذي يطير ويغضب منه زيد الذباب» جاز ؛ لأنك أتيت بالضمير الرابط.

معنى (ثم):تدل على تأخر المعطوف عن المعطوف عليه منفصلا ،أي : متراخيا عنه. نحو: جاء زيد ثم عمرو» ومنه قوله تعالى : (وَاللهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ)

معنى (حتى): يشترط في المعطوف بحتى أن يكون بعضا مما قبله وغاية له ؛ في زيادة ، أو نقص ، نحو «مات الناس حتى الأنبياء ، وقدم الحجّاج حتى المشاة» .

معنى (أم): «أم» على قسمين : منقطعة ، ومتصلة .

المتصلة\ وهي : التي تقع بعد همزة التسوية ، نحو «سواء عليّ أقمت أم قعدت» ومنه قوله تعالى :

(سَواءٌ عَلَيْنا أَجَزِعْنا أَمْ صَبَرْنا).

والتي تقع بعد همزة مغنية عن «أي» نحو «أزيد عندك أم عمرو»؟ أي : أيّهما عندك؟

وقد تحذف الهمزة ـ يعني همزة التسوية ، والهمزة المغنية عن أيّ ـ عند أمن اللبس ، وتكون «أم» متصلة كما كانت والهمزة موجودة ، ومنه قراءة ابن محيصن : «سواء عليهم أنذرتهم أم لم تنذرهم » بإسقاط الهمزة من «أأنذرتهم»

وايضا قول الشاهد : لعمرك ما أدري وإن كنت داريا بسبع رمين الجمر أم بثمان

الشاهد : «بسبع .. أم بثمان» فإنه حذف الهمزة المغنية عن «أي» والتقدير «أبسبع».

المنقطعة \ إذا لم يتقدّم على «أم» همزة التسوية ، ولا همزة مغنية عن «أي» فهي منقطعة وتفيد الإضراب ك «بل» ، كقوله تعالى : (لا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعالَمِينَ ، أَمْ يَقُولُونَ افْتَراهُ) أي : بل يقولون افتراه ، ومثله : «إنّها لإبل أم شاء» أي : بل هي شاء.

معنى (أو): أي : تستعمل «أو».

(أ) للتخيير ، نحو «خذ من مالي درهما أو دينارا» ،

(ب) وللإباحة ، نحو «جالس الحسن أو ابن سيرين» ،

والفرق بين الإباحة والتخيير ؛ أن الإباحة لا تمنع الجمع ، والتخيير يمنعه .

(ج) وللتقسيم ، نحو «الكلمة اسم ، أو فعل ، أو حرف».

(د) وللإبهام على السامع ، نحو «جاء زيد أو عمرو» إذا كنت عالما بالجائي منهما وقصدت الإبهام على السامع ومنه قوله تعالى : (وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ ؛ لَعَلى هُدىً أَوْ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ).

(ه) وللشك ، نحو «جاء زيد أو عمرو» إذا كنت شاكّا في الجائي منهما.

(و) وللإضراب ، كقوله :

ماذا ترى في عيال قد برمت بهم لم أحص عدّتهم إلّا بعدّاد

كانو ثمانين أو زادوا ثمانية لولا رجاؤك قد قتّلت أولادي

الشاهد : «أو زادوا» فإن «أو» : بمعنى بل فهي للإضراب.

قد تستعمل «أو» بمعنى الواو عند أمن اللبس ، كقوله :

جاء الخلافة أو كانت له قدرا كما أتى ربّه موسى على قدر

الشاهد : «أو كانت» أتت أو بمعنى الواو أي : وكانت له قدرا .

إمّا التي بمعنى (أو): أن «إمّا» المسبوقة بمثلها تفيد ما تفيده «أو» : من التخيير ، نحو «خذ من مالي إما درهما وإما دينارا» والإباحة نحو «جالس إمّا الحسن وإمّا ابن سيرين» ، والتقسيم ، نحو «الكلمة إما اسم ، وإما فعل ، وإما حرف» ، والإبهام والشك ، نحو «جاء إما زيد وإما عمرو».

وليست «إما» هذه عاطفة ، خلافا لبعضهم ، وذلك لدخول الواو عليها ، وحرف العطف لا يدخل على حرف العطف.

معنى(لكن): إنما يعطف بلكن: (أ) بعد النفي ، نحو «ما ضربت زيدا لكن عمرا» .

(ب) وبعد النهي ، نحو «لا تضرب زيدا لكن عمرا» .